الله قال يارب كيف اشكرك والشكر نعمة اخرى منك احتاج عليها الى شكر
آخر فاوحى الله تعالى اليه يا داود اذا علمت ان ما بك من نعمة فمني
فقد شكرتني والشكر ثلاثة اشيا الاول معرفة النعمة بمعنى احضارها
في الخاطر بحيث يتميز عندك انها نعمة من رب حاصل عن احسن اليه وتنعم
عليه وهو لابد ربي فلاجرم انه لا يصح منه الشكر الثاني قبول النعمة
بتلقيها من المنعم باظهار الفقر والفاقة فان ذلك شاهد بقبولها
حقيقة الثالث الثنا بها بان تصف المنعم بالجود والكرم ونحوهما
بدل على حسن تلقيك لها واعترافك بتبدل مقامك في الرتبة
عن مقامه فان اليد العليا خير من اليد السفلى ولما علم من كلامه
ان الشاكر هو المستغرق في الثنا على المنعم بما يجب عليه من
العمل بحسب ما يقدر عليه وكان ذلك العمل مما يجوز ان يكون
زين لذلك العبد كونه حسنا وهو ليس كذلك قال عليه السلام
مشيرا الى هذا المعنى **وان اعمل صالحا** اي في نفس الامر وقيده
بقوله **ترضاه** لان العمل الصالح قد لا يرضي المنعم لنقص في العامل
كما قيل. اذا كان المحب قليل حظ. فحسناته الذنوب ه وقوله
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين يدل على ان دخول
الجنة برحمته وفضله لا باستحقاق العبد والمعنى ادخلني في جملتهم
واثبت اسمي في اسمائهم واحشرني في زمرتهم قال ابن عباس يريد
مع ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومن بعدهم من النبيين فان قيل
درجات الانبيا افضل من درجات الصالحين والاوليا فما السبب في
ان الانبيا يطلبون جعلهم من الصالحين وقد تمنى يوسف عليه
السلام بقوله فاطر السموات والارض توفني مسلما والحقني بالصالحين
اجيب بان الصالح الكامل هو الذي لا يعصي الله تعالى ولا يعمل معصية

ولايهم

V6

ولايهم بمعصية وهذه درجة عالية ثم ان سليمان عليه السلام لما وصل
الى المنزل الذي قصده تفقد احوال جنوده كما تقتضيه العناية بامور
الملك **وتفقد الطير** اي طلبها وبحث عنها والتفقد طلب ما فقد
ومعنى الاية طلب ما فقد من الطير **فقال مالي لا ارى الهدهد**
اي اهو حاضر **ام كان من الغائبين** ام منقطعة كانه لما لم يره ظن
انه حاضر ولم يره لساتر او غيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح
له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غايب كانه يسال
عن صحة ما لاح له وهذا يدل على انه تفقد جماعة من الجند وتحقق
غيبتهم وشك في غيبته وكان سبب غيبة الهدهد على ما ذكره
العلما ان سليمان لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى
ارض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الجن والانس والشياطين
والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما
وافى الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم وكان ينحر في كل يوم مدة
مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف
شاة وقال لمن حضر من اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي
عربي صفته كذا وكذا يعطي النصر على جميع من ناواه وتبلغ
هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تأخذه
في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله قال يدين
الحنيفية فطوبى لمن ادركه وآمن به قالوا كم بيننا وبين خروجه
يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه
سيد الانبيا وخاتم الرسل فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج
منها صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعا وقت الزوال وذلك
مسيرة شهر فراى ارضا حسنا تزهر خضرتها فاحب النزول

Copyright © King Saud University